للمقاتلين من بيروت كما حددت في برنامج حبيب هي ١٥ يوما على الأكثر، في حين أن مهمة القوات الدولية هي لشهر قابل للتجديد[٨].

٤ـ وثمة تساؤلات حول أوهام الضمانات الاميركية وحول مصداقية هذه الضمانات حتى ولو كانت مكتوبة، خصوصا وأن السيد نيكولاس فيليوتيس مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط، أكد في شهادته أمام إحدى لجان الكونغرس، على أن اسرائيل قد رفضت الاستجابة للتحذيرات الاميركية من دخول بيروت بعد اغتيال الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل[٩]، علماً بأن الولايات المتحدة سبق لها أن حصلت على تعهدات شفوية من اسرائيل بعدم دخول بيروت الغربية، وشملت هذه التعهدات تعهدا مماثلا من ميليشيا القوات اللبنانية[١٠].

٥ـ هذه المواقف المتساهلة بل المشجعة، من قبل الولايات المتحدة الاميركية دفعت إسرائيل إلى تهيئة شتى الظروف الؤاتية لارتكاب المجزرة في مخيم شاتيلا ومنطقة صبرا، خصوصا وأن كبار المسؤولين في الدولة اللبنانية قد تلقوا معلومات من القائم بأعمال السفارة الاميركية في بيروت السيد باريت بأن عملية اجتياح بيروت ما هي إلا عملية محدودة ولن تطال روح الاتفاق الذي أعده حبيب، ولن تراق فيها دماء[١١].

٦ـ وثمة تساؤل أخير حول العلاقة بين عملية الاجتياح والمجزرة واغتيال الرئيس المنتخب كونها جاءت بعد ٢٤ ساعة من انتهاء المراسم الخاصة بتشييعه.

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٤/٩/١٩٨٢ نسف مكتب حزب الكتائب في الأشرفية في بيروت. وبين الساعة الخامسة والسادسة من مساء اليوم نفسه الثلاثاء ١٤/٩/١٩٨٢ تلقى مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل خبر الاعتداء على حياة الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل. وما بين العاشرة والنصف والحادية عشرة والنصف من مساء اليوم نفسه، تلقى بيغن خبرا مفاده العثور على جثة الشيخ بشير[١٢].

قبل التأكد من القتل، بدأ بيغن التشاور مع وزير الدفاع اريل شارون ووزير الخارجية شامير بشأن ما يجب عمله. وكان قرار وزير الدفاع حاسما، بأنه يتوجب على الجيش الاسرائيلي احتلال المواقع الاساسية في بيروت وضاحيتها الجنوبية[١٣]. ومما يؤكد ذلك، ما رواه العميد الثاني عاموس يارون (ضابط كبير من سلاح المشاة والمظليين) أثناء شهادته أمام لجنة التحقيق الاسرائيلية، حيث قال: إن قائد المنطقة الشمالية الجنرال أمير دروري أبلغه في العاشرة من مساء يوم الثلاثاء ١٤/٩/١٩٨٢، أن القوات الاسرائيلية ستدخل غرب بيروت فجر غد الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢. وأنه (أي عاموس يارون) قد اجتمع في بيروت مع رئيس الأركان الاسرائيلي رفائيل ايتان في منتصف الليلة نفسها (الثلاثاء ١٤/٩/١٩٨٢)، واقترح عليه خطة احتلال بيروت، وقد صادق إيتان عليها[١٤].

هذه العجلة في إعداد الترتيبات النهائية لدخول غربي بيروت ما هي إلا ترجمة عسكرية لقرار سياسي سابق: فأهداف الحرب أهداف سياسية أساسا وليست لها علاقة مباشرة بالدفاع عن اسرائيل[١٥]. فقد طالب اسحق رابين الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن أن تأخذ على عاتقها التدخل أو الاهتمام بالأمور الداخلية للبنان، واتهم الحكومة الاسرائيلية بأنها تسعى للاتيان بحكومة لبنانية قوية ولكن كما تريدها اسرائيل[١٦]. إذن، جاء احتلال غربي بيروت وضاحيتها اساسا للتأثير على انتخاب الرئيس المقبل للبنان، بعد مقتل الشيخ بشير الجميل، وللتأثير على الاتجاه السياسي في البلد بعد هذا الحدث[١٧]. وليس الأمر كما حاولت الحكومة الاسرائيلية الادعاء بأنه كان لمنع عودة سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية مرة أخرى، أو لمنع حدوث أعمال فوضوية وانتقامية هناك. وفي صبيحة يوم الاربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، قام وزير الدفاع الاسرائيلي